العمل الموجّه الخامس

التجديد الشعري في المشرق 1: عباس محمود العقاد

من أهم الخصائص الفنية التي تميز بها المذهب الرومانسي :

- الإغراب في الغنائية وطلب الحرية والانعتاق.
- التعبير عن القلق والكآبة والتشاؤم.
-إيثار الخيال على العقل.
-الفرار من الواقع واللجوء إلى الحلم.
-بروز الفردية وتقديس الذات والمغالاة في عرض شؤونها.
-الدفاع عن الضعفاء و التوق إلى عالم فاضل تسوده مبادئ العدل والمساواة.
-الدعوة إلى الإبداع ونبذ الاتباع والتقليد.
إضافة إلى هذه الخصائص نذكر:
- خلط المأساة بالملهاة وإنتاج ما يسمى ب" **الدراما الرومانسية**" اقتداء بـــ**"شكسبير."**
- القضاء على وحدتي الزمان والمكان.
-ازدهر الشعر في ظل هذه المدرسة ازدهارا كبيرا وتخلصت اللغة من وعورتها وأصبحت لغة مألوفة مأنوسة قريبة من حياة الناس، مشحونة بطاقات عاطفية وخيالية رقيقة.
-ابتكار صور شعرية جديدة مع تجاوز للصور الشعرية القديمة.
-اهتم الشعراء بالموسيقى الداخلية التي تصدر من رقة الصياغة وانسجام اللفظ مع اللفظ، كما اهتموا بالموسيقى الخارجية حيث تنسجم مع المضمون.
-الرؤية الشعرية: أعطت الرؤية الرومانسية للشعر روحا سلبية أحيانا تجلت في التشاؤم واليأس والكآبة، ولكنها أعطته في أحيان أخرى روحا إيجابية تجلت في الفرح تارة و بالتحدي والتمرد والتطلع إلى الحرية والثورة تارة أخرى.

جماعة الدّيوان:

تُعد " جماعة الديوان" من أهمّ المدارس النّقدية في العصر الحديث، والانطلاقة الحقيقية لحركة التّجديد في الشّعر العربي. وقد أحدثت ضجّة كبيرة في الأدب والنّقد. قدّم "العقّاد" و "المازني" كتابًا اسمه "الديوان"؛ والذّي كان شعلة الانطلاقة النّقدية، وقد ضَمّت هذه الجماعة ثلاثة شعراء هم: (عباس محمود العقاد، إبراهيم عبد القادر المازني، عبد الرّحمان شكري)، تألّقت هذه المدرسة ما بين 1909-1912.

تعود كلمةُ "الديوان" إلى كتاب "الدّيوان في الأدب والنّقد"، وهو سلسلةُ أجزاء أدبية ونقدية من وضع النّاقدين (العقّاد والمازني)، صدر منه جزءَان. ومن أهداف هذا الكتاب: هَدْمُ كلِّ

الأصنام الأدبية المعروفةِ في ذلك العصرِ، وعلى رأسها أميرُ الشّعراء "أحمد شوقي"، كما تعرّض "المازني" إلى نقد "شكري" في الكتابِ نفسه؛ حاول فيه أن يهدمهُ شاعرًا وإنسانًا.

بعض آراء مدرسة الدّيوان التجديدية في بناء القصيدة:

- الخيال والتّشبيه: "فالخيال والتشبيه واللّغة" لهم دورٌ فعال في بناءِ ونشوءِ الصّورة الشعرية وفي تطوّرها وتحقيقِ الغاية المرجوّة منها.
- الوحدة العضوية: (النص بناء متماسك، كلّ بيتٍ مرتبط بما قبله وممهّد لما بعده).
- الوزن والقافية.
- اللّغة الشعرية.
- الطّبعة و الصّنعة: نادت جماعة الدّيوان بأن يتحرّر الأدبُ من الصناعة اللّفظيةّ المملةّ والمتكَلَّفَةِ ، و أن يكون المعنى المنبعث من الروح هو الذّي ينبغي أن يهتمّ به الأديب والشّاعر.
- كان "العقاد" يرى بأنّ الشّعر الحرّ خَطَرٌ على العروض وموسيقى الشعر، ذلك أنّ اللّغة العربية لغة سماعية قائمة على الإيقاع والموسيقى، فالقيود عنده شيء، والقواعد شيءٌ آخر.

مقطوعة بعنوان "نفثة" لـــ: عباس محمود العقاد:

ظـمــآن ظـمـآن لا صـوب الغـمـام ولا عذب المـدام ولا الأنـداء تُـرويني

حـيـران حـيـران لا نجم السماء ولا مـعـالم الأرض فـي الغـمَّـاء تـهـديـني

يـقـظـان يـقظان لا طيب الرقاد يُدا نـيـنـيـ، ولا سـمـر السُّمـَّار يـلـهـيـني

غـصـان غـصـان لا الأوجـاع تـبـلـيـنـي ولا الكـوارث والأشـجـان تـبـكـيـنـي

شـعـري دمـوعـي ومـا بـالشعر من عوض عـن الدمـوع نـفـاهـا جـفـنُ مـحـزون

يـا سـوء مـا أبـقـتَ الدنـيا لمُغتبط عـلـى المـدامـع أجـفـان المـسـاكـين

هم أطلقوا الحزن فارتاحت جوانحهم ومـا اسـتـرحـتُ بـحـزن فـيَّ مـدفـون

أَسـوان أَسـوان لا طـب الأسـاة ولا سـحـر الرُّقـاة مـن اللأَواء يـشـفـيـني

سـأمـان سـأمـان لا صـفـو الحياة ولا عـجـائب القـدر المـكـنـون تـعـنـيـني

أصــاحـب الدهـر لا قـلب فـيـسـعـدنـي عـلـى الزمــان ولا خِـلٌّ فـيــأسـونــي

يـديـك فـامـحُ ضـنـىً يـا مـوت في كبدي فـلسـتَ تـمـحـوه إلا حـيـن تـمـحـونـي